تذكير الأمّة الإسلامية بفضائل الأيام الرجبية وما فيها من أحداث ذات أهمية في السيرة النبوية والتاريخية

2025-12-26

الحمد لله الملكِ العلاّم. القدّوسِ السلام. المتفرِّدِ بالعظمة والبقاء والدوام. خالقِ الأنام. ومدبِّرِ الليالي والأيام. ومصرِّفِ الشهور والأعوام. اختصّ بعضًا منها بمزيدٍ من التقديس والإعظام، فسبحانه من إله جعل شهر رجب موسما للخيرات. ومغنما للسعادات. وربيعا للمقرَّبين. وقربة للمتباعِدين. فهو شهر الله الأصبّ تُصَبّ فيه الرحمة على التائبين. وتُفاض فيه أنوار القَبول على العاملين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. فضّل ما شاء بين الشهور والأيّام. وعرّفنا فيها عوارف التفضّل والإنعام. عظّم الأشهر الحرم والتي منها شهر رجب. فأكثر فيه النعمة. وأزال الغمّة. وأجاب فيه من طلب. وأشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. اصطفاه ربّه من بريّته. وخصّه بعنايته. ووالاه بولايته. وكشف له عن بديع جمال حضرته. وجعله وحده يوم القيامة هو المخصوص بشفاعته. نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا ببركته. وينظمنا في عِقْد معيّته. ويدرجنا في درجة ولايته. ويكتبنا في منشور سعادته. ويخصّنا بشفقته ورحمته. آمين.

هذا الحبيبُ رسولُ الله عُدَّتُنا * هذا رسولُ إلهِ العرْشِ مولانَا

صلّوا عليه عبادَ الله واجتهِدوا * فإنّ ذاك به الرّحمانُ أَوْصانَا

وعَظِّموا سيِّدَ الكوْنَيْن كلُّكُمُ * ورَدِّدوا ذِكْرَه سرًّا وإعلانَا

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا محمد. تاجِ الرسل الكرام. وقطْبِ السيادة الرفيعِ القدر والمقام. وعلى آله البدورِ مصابيحِ الظلام. وصحابته نجومِ الإقتداء وهداة الإسلام. صلاة تبلّغنا بها من رضاك ورضاه غاية القصد والمرام. وتتولاّنا بها بلطفك الخفيّ بين الأنام. وتجعلنا بها ممّن يقال

لهم ادخلوا الجنّة بسلام. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. فالسعيد مَنِ اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات. وتقرّب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات. فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات. فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات. وقد أخرج الطبراني في الكبير من حديث محمد بن سلمة رضي الله عنه مرفوعا:((إنّ لله في أيّام الدهر نفحاتٍ فتعرّضوا لها. فلعلّ أحدَكم أن تصيبه نفحةٌ فلا يشقى بعدها أبدا)). وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن الصحابي الجليل سيّدنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال:((مَنْ بلغه عن الله عزّ وجلّ شيئٌ فيه فضيلة. فأخذ به إيمانا به ورجاء ثوابه. أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك)). قال الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي: حديث جيّد الإسناد. أيّها المسلمون. ها نحن في الجمعة الأولى من شهر رجب الحرام. أَهَلَّهُ الله عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ ربّنا وَيَرْضَى، إذ هو فَرْد الأشهر الحُرُم، التي العمل الصالح فيها يزكو عند الله ويعْظُم. وكما يضاعَف فيه ثواب الحسنات. كذلك يضاعَف فيه جزاء السيّآت. فإنّ الله تعالى يقول في سورة التوبة: ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)). وقَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللهُ: الظُّلْمُ فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَعْظَمُ خَطِيئَةً وَوِزْرًا مِنَ الظُّلْمِ فِيمَا سِوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ فِي كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللهَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ. وروى البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم خطب في حجّة الوداع وقال في خطبته: ((إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقِعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)). وسمّي رجب مضر. لأنّ مضر كانت لا تغيّره. بل توقعه في وقته. بخلاف باقي العرب. الذين كانوا يتلاعبون في الشهور. وهو النسيء

المذكور في قوله تعالى في سورة التوبة: ((إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ)). ورجب هو الشهر الذي إذا هلَّ هلالُه قال نبيّنا صلى الله عليه وسلم في دُعائه كما رواه الإمام أحمد والطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه: ((اللهم بارِك لنا في رجب وشعبان وبلِّغنا رمضان)). زاد أبو نعيم في الحلية: ((وأعنّا على الصيام والقيام وغضّ البصر وحِفْظ اللسان. ولا تجعل حظّنا منه الجوع والسهر)). أيّها المسلمون. قال بعض أهل الإشارة: رجب ثلاثة أحرف. (راء وجيم وباء). فالراء من رحمة الله. والجيم جُرْم العبد وجنايته. والباء برّ الله. كأنّه يقول: يا عبدي جعلتُ جُرْمك وجنايتك بين بِرِّي ورحمتي فلا يبقى لك جُرْم ولا جناية بحرمة شهر رجب. قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وجدير بمَن سوّد صحيفته بالذنوب أن يبيّضها بالتوبة في هذا الشهر. وبمَن ضيّع عمره في البطالة أن يغتنم فيه ما بقي من العمر. وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنّ في الجنّة نهرا يسمّى رجبا باسم شهركم هذا. ماؤه أحلى من العسل. وأشدّ بياضا من اللبن. فمَنْ صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر)). وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة رضى الله عنه قال: في الجنّة قصرٌ لصوّام رجب. وقال البيهقي: هذا أصحّ ما ورد في صوم رجب. وأبو قلابة من كبار التابعين ولا يقول مثله إلا عن بلاغ عمّن فوقه ممّن سمع عن النبيّ صلى الله عليه وسلم. ورُوِيَ عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((أيّام رجب مكتوبة على باب السماء فإذا صام الرجل منه يوما واتّقى اللهَ فيه نطق الباب ونطق اليوم يقولان يا رب اغفر له)). وفي الجامع الصغير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((رَجَب شَهْرُ اللهِ وشعبانُ شهرِي ورَمَضانُ شهرُ أُمَّتِي)). أي لأنّ الله خصّ شهر رجب بالمغفرة. وشعبان بالشفاعة. ورمضان بتضعيف الحسنات. وقيل رجب شهر التوبة. وشعبان شهر المحبّة. ورمضان شهر

القربة. وروى الديلمي عن سيّدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أكثِروا من الإستغفار في شهر رجب فإنَّ للهِ في كل ساعةٍ منه عُتَقَاء من النار)). أيّها المسلمون. فِي شَهْرِ رجب نَتَذَكَّرُ أعظم نعمة. أنعَمَ اللهُ بِهَا على هذه الأمّة. وهِيَ الحَمْلُ بالنور المكنون. والسر المصون. والجوهر المخزون. المصطفى من خير القبائل والبطون. سيّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم. روى الخطيب البغدادي عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال: لمّا أراد الله تعالى خَلْق سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم في بطن أمّه آمنة ليلة رجب. وكانت ليلة جمعة. أمر الله تعالى تلك الليلة رضوان خازن الجنان. بفتح الفردوس وينادي مناد في السموات والأرض: ألا إنّ النّور المخزون المكنون الذي يكوَّن منه النبيّ الهادي في هذه الليلة يستقرّ في بطن أمّه. الذي فيه يتمّ خَلْقُه. ويخرج إلى الناس بشيرا ونذيرا. وفي آخر هذا الشهر المبارك، الذي لا يزال خيره يُتَدارك. وقع التكريم الرباني. للنبي العدناني. سيّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة الإسرء والمعراج. والتي هي أكرم الكرامات. وأكبر الدالالات الدالّة على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بغاية القرب ونهاية المقامات. وعلوّ القدر وأرفع الدراجات. والسيادة العظمى على جميع الخلق في سائر الحالات. فصلِّ اللّهمّ عليه وعلى آله صلاةً تُطيِّب بها ألسنتنا بذِكْره المستطاب. وتُصحِّح لنا بها الإنتماء إليه والإنتساب. وتدخلنا بها تحت ظلّه الظليل وجاهه العليّ الجناب. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. أيّها المسلمون. وفي شهر رجب وقعت العديد من الأحداث التاريخية الإسلامية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الأحداث التي تُضمّ إلى شهر رجب، هي تحرير المسجد الأقصى من أيدي الصليبيّين على يد صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله. ففي يوم الجمعة 27 من شهر رجب عام 583هـ، دخل جيش المسلمين القدس الشريف والمسجد الأقصى بقيادة صلاح الدين الأيوبي. رحمه الله. بعد 91 عاما من استيلاء

الصليبيّين عليها. فما أحوجنا اليوم والأقصى المبارك أسير. في أيدي الصهاينة الغاصبين والمحتلّين. أن نتفاءل بهذا الشهر الحرام. بعودة المسجد الأقصى المبارك إلى حياض الإسلام والمسلمين. فعلاقتنا بالمسجد الأقصى علاقة عقدية. يتوحّد جميع المسلمين عليها. وهي قضية عادلة. يوافقنا عليها جميع الشرفاء في العالم. أيّها المسلمون. ولشهر رجب أسماء عديدة. سُمِّي برجب. لأنّه كان يُرَجَّب. أي يُعظَّم. ومن تعظيم العرب إيّاه. أنّ سدنة الكعبة يفتحونها من أوّل الشهر إلى آخِره. لا يغلقونها. ويقولون: الشهر شهر الله. والبيت بيت الله. والعبد عبد الله. فلا يُمْنَع عَبْد الله من بيت الله في شهر الله. ومن أسمائه أيضا: رجبٌ الأصبّ. لأنّ الرحمات تُصَبّ فيه من الملأ الأعلى على أهل الأرض. ويقال له أيضا: رجبٌ الأصمّ. لأنّ من حرمته عند العرب أنّه كان لا يُسمَعُ فيه صلصلة حديد ولا قعقعة سلاح. فكانوا يتركون فيه القتال. ومن أسمائه كذلك: رَجَم بالميم، يقولون إنه كانت تُرجَم فيه الشياطين. وأمّا التسمية الشرعية فهي شهر رجب. أيّها المسلمون. هذه ليالي رجب فُتحت لنا. فلنستغفر الله سبحانه وتعالى. إن واجه ذنبٌ منّا شأنًا فلنعلم أنّ اسمه الغافر. وإن جاوزنا فهو الغفور. وإن أسرفنا فهو الغفّار. سبحانه وتعالى. ومَن يَغفر الذنوب إلا الله. ومَن يستر العيوب إلا الله. فاتّقوا الله عباد الله. وعظّموا ما عظّم الله من حرمة هذا الشهر. واستحيوا منه سبحانه في السر والجهر. واجتنبوا من المحرّمات ما نهاكم عنه. وأتوا ممّا أمركم بالمستطاع منه. وبادروا بالإقلاع والتوبة ممّا اقترفتم. فإنّكم لا محالة بين يديه مسؤولون عمّا أسلفتم. فكم من تائب في هذه الأيام قُوبِل بمغفرة ذنوبه. وكم من طالب حاجة ظَفَر بكل مطلوبه. وتعرّضوا رحمكم الله للنفحات القدسية. واغتنموا في هذه الأوقات المباركة المواهب الإلهية. اللهم بارِك لنا في رجب وشعبان وبلِّغنا رمضان، واجعلنا مِن خواصِّ أهله. وأعِنَّا على الصِّيام والقيام. واحفَظنا مِن الآثام. ومِن موجباتِ الندامة في الدنيا والبرزخِ ويومَ القيام، حتى تجمعَنا في دارِ الكرامةِ دارِ السلام. مِن غيرِ سابقةِ عذابٍ ولا عتابٍ. ولا فتنةٍ ولا حسابٍ،

يا ربَّ العالمين. نستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم ونتوب إليه مِن جميع الذنوب والمعاصي والآثام، التي بيننا وبين الله، وبيننا وبين عباد الله. ومن جميع ما يعلمه الله، لنا ولوالدينا وآبائنا وأمّهاتنا وذوي الحقوق علينا. وللمؤمنين والمؤمنات. والمسلمين والمسلمات، اللهمَّ يَا مَنْ يُجيبُ المضطرَّ إذَا دعاهُ ويكشفُ السوءَ. اللَّهمَّ اسْقِ عِبادَك وبَهِيمَتَك. وانشُرْ رحْمتَك. وأَحْيِ بلدَك الميِّت. اللهمّ اسقِنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. لا إله إلا أنتَ سبحانك إنّا كنّا من الظالمين، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين. اهـ